جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

اسم الفاعل

محاضرة لطلبة الدراسات العليا
مادة (النحو)

ا.د. عماد حميد احمد

*

اسم الفاعل

ان اسم الفاعل – كما يقول النحاة – يدل على الحدث والحدوث وفاعله ، ويقصد بالحدث معنى المصدر ، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) – مثلاً – اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث ، وعلى الحدوث أي التغير فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام .

ولعلك تقول : لقد سبق أن قلت أن الإسم يدل على الثبوت وضربت أمثلة فيها أسماء فاعلين فكيف تنقض الآن ما قلته آنفاً وتقول هو يدل على الحدوث لا الثبوت ؟

والحقيقة هي أن لا تناقض بين القولين وإنما يقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة فالفعل يدل على التجدد والحدوث فإن كان ماضياً دل على أن حدثه تم في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دل على ذلك ، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة ، فإن كلمة (قائم) أدوم وأثبت من قام أو يقوم ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت (طويل) أو (دميم) أو (قصير) فإنه يمكن الانفكاك عن القيام الى الجلوس أو غيره ولكن لا يمكن الانفكاك عن الطول أو الدمامة أو القصر .

وقد تكون هناك صفات مشبهة يمكن الانفكاك عنها كعطشان وصديان ولكن يبقى الخلاف بينهما وبين اسم الفاعل واضحاً ، وقد سبق أن ضربت مثلاً يوضح ثبوت اسم الفاعل بالنسبة للفعل من المفيد إعادته هنا ، فقد تسأل طالباً : أتنجح هذا العام ؟ فيقول لك : أنا ناجح أي كأي الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه وإن لم يكن كذلك ، فكلمة (ناجح) دلت على الثبوت بعكس (تنجح) وتقول : ألا ينام أخوك ؟ فتقول : هو نائم .

وثمة فرق واضح بين قولك : هو يجد وهو مجد ، وهو يجتهد ومجتهد ، ويحفظ وحافظ ، فان اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف بالنسبة للفعل ولكنه يدل على الحدوث اذا ما قيس بالصفة المشبهة كما ذكرت لك في قائم وطويل ونائم وكريم .

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : ((فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك – هود ١٢)) : ((فإن قلت : لم عدل عن (ضيق) الى (ضائق) ؟ قلت : ليدل على أنه ضيق عارض

غير ثابت لان رسول الله (ص) كان أفسح الناس صدراً ، ومثله قولك : ((زيد سيد وجواد)) تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فإذا أردت الحدوث قلت : سائد وجائد)) .

وجاء فيه أن ((الفرق بين الميت والمائت أن الميت صفة لازمة كالسيد وأما المائت فصفة حادثة تقول : (زيد مائت غداً) كما تقول (سائد غداً) أي سيموت وسيسود وإذا قلت : (زيد ميت) فكما تقول (حي) في نقيضه فيما يرجع إلى اللزوم والثبوت)) .

وفيه أيضاً : ((أن الميت كالحي صفة ثابتة وأما المائت فيدل على الحدوث تقول : زيد مائت الآن ومائت غداً كقولك يموت ونحوهما ضيق وضائق في قوله تعالى : ((وضائق به صدرك)) .

وجاء في (معاني القرآن) للفراء : ((والعرب تقول لمن لم يمت : إنك ميت عن قليل ومائت ، ولا يقولون للميت الذي قد مات : (هذا مائت) إنما يقال في الاستقبال ولا يجاوز به الإستقبال، وكذلك يقال : (هذا سيد قومه اليوم) فإذا أخبرت أنه يكون سيدهم عن قليل قلت : (هذا سائد قومه عن قليل وسيد) وكذلك الطمع تقول : (هو طامع فيما قبلك غداً) فإذا وصفته بالطمع قلت : (هو طمع) ، وكذلك الشريف تقول : (إنه لشريف قومه) وهو (هو شارف عن قليل) وهذا الباب كله في العربية على ما وصفت لك) .

وجاء فيه في الفرق بين الحاذور والحذر : (كأن (الحاذور) الذي يحذرك الآن وكأن (الحذر) المخلوق حذراً لا تلقاه الا حذراً)) وفي (الكشاف) أن ((الحذر اليقظ والحاذر الذي يجدد حذره)) وفي (الكشاف) في قوله تعالى ((كانوا قوماً عمين – الاعراف ٦٤)) ((والفرق بين العمي والعامي أن العمي يدل على عمى ثابت والعامي على عمى حادث ونحوه قوله : وضائق به صدرك)) .

ولذا كان إذا أردت ان تحول الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت الى الحدوث حولتها إلى إسم الفاعل ، جاء في (التصريح) : ((إنك إن أردت ثبوت الوصف قلت (حسن) وإن أردت حدوثه قلت (حاسن) ولا تقول : حسن)) .

وجاء في (حاشية الصبيان) أنه ((إذا قصد بها – يعني الصفة المشبهة النص على الحدوث حولت الى فاعل ... وفي (التصريح) عن الشاطبي وغيره إذا أريد حدوث الحسن قيل حاسن لا حسن ... والفرق بين فاعل وغيره من تلك الصفات أن الأصل في (فاعل) قصد الحدوث وقصد الثبوت طارى)) .

وفيها ايضاً أنه ((إذا قصد حدوث الصفة المشبهة في الماضي أو الاستقبال حولت الى فاعل فتقول في عفيف وشريف وحسن : عاف وشارف وحاسن أمس وغداً ، والظاهر أن الامر إذا قصد حدوثها في الحال)) .

اسم المرة والهيئة

استعملوا (فعلة) للمرة من الثلاثي كقولهم قعدت قعدة وأتيت آتية وربما جاؤا بها على المصدر مضافاً إليه تاء الوحدة نحو أعطى إعطاءه واستدرج استدراجة .

ويؤتي للهيئة بـ (فعلة) كقتلة سوء و ((كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسناً وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه وجلوسه وان ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة أي ذلك فيه موجود لا يفارقه)) .

وقد يكون كل من فعلة وفعلة مصدراً كسائر المصادر كالرحمة والشدة ، وهذان الوزنان أعني فعلة مراداً به المرة وفعلة مراداً به الهيئة لا ((يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية)) .

المفعلة :

تجيء ((المفعلة لسبب الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام (الولد مبخلة مجبنة محزنة) ومنه قولهم : (ترك العشاء مهرمة) أي مدعاة الى الهرم .

وقيل : بل تأتي لسبب كثرة الفعل فقوله (الولد مجبنة مبخلة) يدل على سبب كثرة الجبن والبخل .

التفعلة :

وتجيء لما يؤدي الى الشيء كالتهلكة وهي ((ما يؤدي الى الهلاك)) وكالتبصرة وهي ما يؤدي الى الابصار والتذكرة ما يؤدي الى التذكر والله اعلم